

مقالات رأي

بقلم د. سعاد فقيري *مقترح مشروع* *تعزيز التماسك الاجتماعي وإدارة التنوع في السودان*

أضواء البيان • 10-04-2026 • 5 دقائق قراءة



1. عنوان المشروع

البرنامج الوطني لتعزيز التماسك الاجتماعي وبناء السلام المجتمعي في السودان (2026-2030)

2. الجهات المنفذة والشركاء

الجهة الرئيسية المنفذة:

حكومة جمهورية السودان (مجلس الوزراء - وزارة الحكم الاتحادي - وزارة التنمية الاجتماعية)

الشركاء الاستراتيجيون:

منظمات المجتمع المدني

الوكالات الأممية (UNDP - IOM - UNICEF)

الشركاء الإقليميون والدوليون

3. الخلفية والسياق

شهد السودان في الآونة الأخيرة تصاعداً في التوترات المجتمعية المرتبطة بحركات النزوح الداخلي، حيث برزت مظاهر رفض اجتماعي في بعض المناطق المستضيفة، مصحوبة بخطابات كراهية قائمة على الانتماء الجغرافي والإثني.

تعكس هذه الظواهر تحديات هيكلية عميقة، تشمل:

ضعف التماسك الاجتماعي

اختلالات في توزيع الموارد والخدمات

تراكم آثار النزاعات المسلحة

هشاشة الثقة بين مكونات المجتمع

وعليه، يأتي هذا المشروع كاستجابة استراتيجية متكاملة لمعالجة جذور الأزمة، من خلال ربط مسارات بناء السلام، والتنمية، والإصلاح المؤسسي ضمن إطار وطني شامل.

4. مبررات المشروع

تصاعد خطاب الكراهية والتمييز الاجتماعي

تزايد أعداد النازحين داخليا والضغط على المجتمعات المستضيفة

تراجع مستويات الثقة والتعايش بين المكونات المجتمعية

ضعف البنية الخدمية في مناطق الاستقبال

الحاجة لتعزيز نموذج الدولة القائمة على المواطنة والعدالة

5. الهدف العام

تعزيز التماسك الاجتماعي في السودان وبناء مجتمع متماسك قائم على المواطنة، وقبول التنوع، والتعايش السلمي.

6. الأهداف الخاصة

تعزيز التعايش السلمي بين النازحين والمجتمعات المستضيفة

الحد من خطاب الكراهية في الفضاء العام والإعلام

تحسين الوصول إلى الخدمات الأساسية في المناطق المتأثرة

تعزيز الهوية الوطنية الجامعة

دعم فرص التنمية الاقتصادية المشتركة

7. مكونات المشروع (البرامج الرئيسية)

المكون الأول: المصالحة المجتمعية وبناء السلام
تنظيم منصات حوار مجتمعي مستدامة
تشكيل وتفعيل لجان السلام المحلية
تنفيذ مبادرات التعايش المجتمعي
المكون الثاني: الإعلام وبناء الوعي
إطلاق حملة إعلامية وطنية متعددة الوسائط
إنشاء مرصد وطني لرصد خطاب الكراهية
بناء قدرات الإعلاميين في الصحافة الحساسة للنزاعات
المكون الثالث: دعم المجتمعات المستضيفة
تنفيذ مشاريع خدمية عاجلة (مياه، صحة، تعليم)
إنشاء صندوق دعم المجتمعات المستضيفة
تطوير البنية التحتية الأساسية
المكون الرابع: السياسات السكانية وإدارة الموارد
تطوير سياسات عادلة للإسكان والتوطين
تنظيم استخدام الأراضي والموارد
تعزيز المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرار
المكون الخامس: التعليم والهوية الوطنية
تطوير المناهج لتعزيز قيم التعدد والتسامح
تنفيذ برامج تبادل طلابي داخلي
إدماج أنشطة التعايش في البيئة المدرسية
المكون السادس: التمكين الاقتصادي
دعم المشاريع الإنتاجية المشتركة
توفير برامج التمويل الأصغر
تنفيذ برامج التدريب المهني والتقني
المكون السابع: الحوكمة وبناء المؤسسات
تعزيز مبدأ المواطنة وسيادة القانون
دعم الإصلاح الإداري والمؤسسي
بناء قدرات المؤسسات الحكومية والمحلية
8. الفئات المستهدفة
النازحون داخليا
المجتمعات المستضيفة
الشباب والنساء
القيادات المجتمعية والدينية

المؤسسات الحكومية

9. النطاق الجغرافي

إقليم دارفور

إقليم كردفان

الولاية الشمالية

ولاية الخرطوم (كمركز استقبال رئيسي)

10. مدة المشروع

5 سنوات (2026 - 2030)

11. النتائج المتوقعة

انخفاض ملحوظ في النزاعات المجتمعية

تحسن مستويات التماسك والتعايش الاجتماعي

تراجع خطاب الكراهية في الإعلام والمجتمع

تحسن الخدمات الأساسية في المناطق المستهدفة

تعزيز الهوية الوطنية الجامعة

12. مؤشرات الأداء الرئيسية

عدد الحوارات والمبادرات المجتمعية المنفذة

نسبة انخفاض خطاب الكراهية في وسائل الإعلام

مستوى رضا المجتمعات المستضيفة

عدد المشاريع الاقتصادية المشتركة المنفذة

مؤشرات الوصول إلى الخدمات الأساسية

13. الميزانية التقديرية

إجمالي الميزانية: 150 - 250 مليون دولار أمريكي

التوزيع التقريبي:

المصالحة المجتمعية: 15%

الإعلام والتوعية: 10%

الخدمات والتنمية: 40%

التعليم: 10%

التمكين الاقتصادي: 15%

الحوكمة وبناء المؤسسات: 10%

14. آليات التنفيذ

إنشاء وحدة إدارة المشروع

تنفيذ تشاركي بين الحكومة والشركاء الدوليين

اعتماد نهج لا مركزي عبر حكومات الولايات

إشراك المجتمعات المحلية في التخطيط والتنفيذ

15. المتابعة والتقييم

تقارير أداء ربع سنوية

تقييم نصف مرحلي :

تقييم نهائي مستقل لقياس الأثر والاستدامة

16. الاستدامة

دمج مخرجات المشروع في السياسات الوطنية

بناء قدرات المجتمعات والمؤسسات المحلية

تعزيز الملكية المجتمعية للمبادرات

تطوير شراكات طويلة الأمد

17. المخاطر واستراتيجيات التخفيف

الخطر

آليات التخفيف

التوترات السياسية

إشراك جميع الأطراف وتعزيز الحوار

ضعف التمويل

تنويع مصادر التمويل والشراكات

استمرار النزاعات

الربط بمسارات السلام الوطنية

ضعف التنسيق المؤسسي

إنشاء آليات تنسيق فعالة

18. الخاتمة

يمثل هذا المشروع إطارا وطنيا متكاملا لإعادة بناء النسيج الاجتماعي في السودان، وتحويل التنوع الثقافي والإثني إلى رافعة للاستقرار والتنمية. كما يساهم في ترسيخ قيم المواطنة والتعايش، ويدعم الانتقال نحو سلام مستدام وتنمية شاملة.